مجردون من الحقوق المدنية الاولية ولا يعطون من الاعمال غير التي يرفض حتى السيفارديون القيام بها او عندما يكون ثمة نقص مؤقت في الايدي العاملة . وتشتمل مثل هذه الأعمال على حفر الآبار وشق الطرقات عبر الصحاري وتجفيف المستنقعات . والأمية مصير جميع الاولاد العرب تقريبا .

وتتبع اعمال الانتقام الوحشية ادنى اشتباه بالتعاون مع الفدائيين الفلسطينيين او حتى التعاطف معهم . وبأمر من موشيه دايان يصار الى انزال « العقاب الجماعي » و « العقاب للوجود قرب المكان » بالعرب . ولا ينزل هذا العقاب بالذين يشتبه بانهم ساعدوا الفدائيين او ساعدوا اي شكل اخر من اشكال مقاومة المحتلين فحسب ، بل ينزل ايضا بالذين كانوا يقيمون قرب المكان الذي قام فيه الفدائيون باحدى عملياتهم .

وكثيرا ما تبرز الصحف الصهيونية « مآثر » ذوي « القبعات الخضراء » ، وهم قوة حدود خاصة تعمل في الاراضي المحتلة . وفيما يلي تقرير من صحيفة هآرتس : « أمرت الدورية الجميع بالوقوف مكانهم والاستعداد للتفتيش . بيد ان البعض حاول الفرار بالقفز الى الباص الذي كان يمر بهم . ففتحت الدورية النار على الباص وجرحت خمسة من ركابه » .

يستشهد بهذا التقرير صحافي الماني غربي اسمه ميخائيل غلازر . ويكتب ايضا : « عدة مرات شاهدت انا نفسي رجال الدورية يضربون الفلسطينيين بالهراوات فيما يجري التدقيق بوثائقهم . ومن التسليات المفضلة لدى ذوي القبعات الخضراء ان يعروا النساء من ثيابهن بحجة التثبت من هويتهن وان يستجوبوهن ساعات وهن عاريات . وهذا ما حدث اخيرا بالضبط لجماعة من الممرضات» ويروي غلازر حالات اخرى من المعاملة غير الانسانية التي لقيها عرب على يد السلطات الاسرائيلية . فقد قالت امرأة مسجونة ، هي عبله طه ، لمحاميها بحضور احد مفتشي الشرطة انها وضعت بعد اعتقالها مباشرة في زنزانة مع بعض المومسات الاسرائيليات اللواتي خلعن عنها ثيابها وانهلن عليها بالضرب . وبعد ذلك رمي بها وهي عارية تماما في زنزانة العقاب حيث القى بها ارضا شرطي يدعى دويك واخذ يركلها . وكانت المرأة المسكينة حامل فاصيبت بنزف ، ولكن منعت المعونة الطبية عنها .

وعندما سمح لمؤيد عشان البحش ، وهو طالب عربي ، بمقابلة محاميه كانت ذراعه مصابة بالشلل . وروى له ما يلي : « علقوني بالسقف من ذراعي واخذوا يشدون قدمي . وظلوا يضربونني الى ان غبت عن الوعي . ثم قيدوني بالاغلال وضربوني بالعصي ، وجعلوا التيارات الكهربائية تمر جسدي ، وحرقوا جلدي بالسجائر » . ويبدو واضحا ان الاسرائيليين لم يتركوا ايا من ممارسات مدرسة هتلر الا واستعملوها .

ويحتج الكثيرون من المهاجرين اليهود ، فضلا عن العرب المضطهدين ، على النظام الصهيوني في اسرائيل . وثمة حركة نامية مناهضة للعسكرية الاسرائيلية . وكذلك تزداد قوة الحملة المضادة للاستغلال الرأسمالي والعنصرية ووسائل الادارة الارهابية ، وسيادة اللاشرعية .

ويتزعم الحزب الشيوعي الاسرائيلي الحركة من اجل سلام دائم في الشرق الاوسط ، ومن اجل التحرير الاجتماعي والديموقراطي كذلك تدعو «حركة الاستقلال اليسارية » التي يترأسها النائب في الكنيست جاكوب رفتين الى تنفيذ قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة وسحب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المحتلة . وتنشط عدة منظمات شبيبة اسرائيلية في النضال من اجل السلام وضد السياسة العسكرية التي تنتهجها الحكومة .

وفيما تتدنى مستويات معيشة العمال الاسرائيليين يزداد الصراع الطبقي حدة ، وتتخذ حركة الاضرابات نطاقا متعاظما اكثر فاكثر . وجاء في احصاءات رسمية نشرتها تل ابيب ان ٩٠ اضرابا حدث في الفترة بين كانون الثاني (يناير) وايلول (سبتمبر) ١٩٦٩ ، وبلغ عدد المضربين ٣٠ الفا . وفي الفترة نفسها في عام ١٩٧٠ حدث في اسرائيل ١٢٧ اضرابا اشترك فيه ٧٢ الف شخص . وفي ١٩٧٠ بلغ مجموع عدد المضربين ١٢٠ الف شخص . واستمرت حركة الاضرابات تزداد زخما في ١٩٧١ ، وانضم اليها عمال صناعة الورق وموظفو البريد والسكك الحديدية والكهربائيون وعمال ارصفة الموانىء والاطباء وموظفو وطيارو شركات الطيران المدنية وسائقو الباصات وسيارات الاجرة، والعمال في مختلف الصناعات . وقام معلمو المدارس الثانوية باضراب استمر اسبوعا . كذلك قام موظفو الجمارك في ثاني اكبر مرفأ اسرائيلي ، اشدود ، باضراب غايته التهمل في العمل ، مطالبين